بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي الهمنا حقايق المعاني ودقايق البيان وخصصنا ببدايع
الايادي وروايع الاحسان اتقن بحكمته نظام العالم على وفق ما اقتضته الحال
واورد براقته فرق الانام في طرق الانعام والافضال والصلوة على نبيه محمد
خير من نبع من ضيغمي الكرم والسماحة واشرف من نبع من دوحة اللسن والفصاحة
وعلى آله واصحابه الذين بصمم تلالا لاغرة الحق واشرف وجه الدين واضمحل دجى الباطل
فلمع نور اليقين وبعد فان احق الفضايل بالتقديم واسبقها في استيجاب التعظيم
هو التحلي بحقايق العلوم والمعارف والتصدي للاحاطة بما في الصناعات من النكت
واللطايف لاسيما علم البيان المطلع على نكت نظم القرآن فانه كشاف عن حقايق التنزيل
رايق منتاح لدقايق التاويل فايق تبيان دلايل الاعجاز واسرار البلاغة ايضاح لمعالم الاجاز
واثار الفصاحة تلخيص لغوامض مشكل كتاب الله ومفضله تقريب للغوص على فرايد جمله
مفضله قواعد كافية في ضوء المصباح الى انوار التاويل موارده شافية عن التهاب الاكباد
الى اسرار التنزيل به ظهر لبنات اثار تراكيبه وضفا ومنع عذب عباب بحار اساليبه وصفا لا يدرك
الغاصة لمطري خصايصه وان يكن سابقا في كل ما وصفا ثم انه قد وقع في ايدي جماعة ممن اشتراه
التقليد فطفقوا يتعاطونه من غير تدقيق وتسديد يحومون في تحرير مقاصده حول القيل و
القال ويقتصرون من تقرير لطايفه على ذكر المقام والحال لا تخرج عن ربقة التقليد اعناقهم
حتى تسرح في رياض التحقيق احداقهم ولا تزل تفيع غشاوة التعصب عن بصايرهم
حتى تنطبع دقايق التنقل في ضمايرهم كل بضاعتهم اللجاج والعناد وعلى صناعتهم الهجر
عن منهج الرشاد فهيهات التنبه للرمزة الدقيقة الشان او التفطن للنكتة الخفية المكان
واني بعد ما قضيت من بعض الفنون وطري واصبت في مستودعات اسراره قداح
نظري بعثني صدق الهمة في الارتقاء الى مدارج الكمال وفرط الشغف باخذ العلم من افواه الرجال
على الرحيل الى جرجانية خوارزم محط رحال الافاضل ومخيم ارباب الفضايل صرف ثنيه عنها
بدايع الزمان وحرسها عن طوارق الحدثان فشمرت عن ساق الجد الى اقتناء



ذخاير العلوم والمعارف واقتلاذ الاناسي من عيون الغطايف وصرفت شطرا
من الزمان الى التفحص عن دقايق علم البيان اراجع الشيوخ الذين حازوا قصب
السبق في مضماره واباحث الحذاق الذين غاصوا على غرر الفرايد في بحاره
وكثيرا ما كان يناجح قلبي ان اشرح كتاب تلخيص المفتاح المنسوب الى الامام العلامة عمدة
الاسلام قدوة الانام افضل المتاخرين اكمل المتبحرين جلال الملة والدين محمد ابن عبد
الرحمن القزويني الخطيب بجامع دمشق اماض الله عليه شايب الغفران واسكنه
فرادیس الجنان اذ قد بعد به مختصرا جامعا لفرد اصول هذا الفن وقواعده حاويا
لنكت مسايله وفوايده محتويا على حقايق هي لباب ابكار المتقدمين منطويا على دقايق هي
نتايج افكار المتاخرين مايلا عن غاية الاطناب ونهاية الايجاز لا جافيا عليه مخايل السحر ودلايل
الاعجاز ففي كل قطر منه روض من المنى وفي كل سطر منه عقد من الدر وكان يعوقني عن ذلك
اني في زمان اري العلم قد عطلت مشاهده ومعاهده وسدت مصادره وموارده وظلت
ديارة ومراسمه وعفت اطلاله ومعالمه حتى اشتت شموس الفضل عن الافول واستوطن
الافاضل مذ وابا المحول يتلهفون من اندراس اطلال العلوم والفضايل ويتاسفون
من انعكاس احوال الاذكياء والافاضل وهكذا ينهب الزمان على العبر ويفني
العلم فيه ويندرس لا ترى لكن لما رايت توفر رغبات المحصلين على تعلم هذا الكتاب و
تحصيله وامتداد اعناقهم نحو الاحاطة بجمله وتفاصيله واكثرهم قد حرموا توفيق
الاهتداء الى ما فيه من مطويات الرموز والاسرار اذ لم يقع له شرح يكشف
عن وجوه خرايده الاستار ترى بعض متعاطيه قد اكتفوا بما فهموه
من ظاهر المقال من غير ان يكون لهم اطلاع على حقيقة الحال وبعضهم قد تصدوا
لسلوك طرايقه من غير دليل فاضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل اختلست
من اثناء التحصيل فرصا مع ما انتزح من الزمان غصصا وطفقت
اقتحم موارد الشهر غايصا في لجج الافكار والتقط فرايد الفكر من مطارح
الانظار وبذلت الجهد في مراجعة الفضلاء المشار اليهم بالبنان وممارسة

الحمد لله الذي الهمنا حقايق المعاني ودقايق البيان وخصصنا ببدايع
الايادي وروايع الاحسان اتقن بحكمته نظام العالم على وفق ما اقتضته الحال
واورد براقته فرق الانام في طرق الانعام والافضال والصلوة على نبيه محمد
خير من نبع من ضيغمي الكرم والسماحة واشرف من نبع من دوحة اللسن والفصاحة
وعلى آله واصحابه الذين بصمم تلالا لاغرة الحق واشرف وجه الدين واضمحل دجى الباطل
فلمع نور اليقين وبعد فان احق الفضايل بالتقديم واسبقها في استيجاب التعظيم
هو التحلي بحقايق العلوم والمعارف والتصدي للاحاطة بما في الصناعات من النكت
واللطايف لاسيما علم البيان المطلع على نكت نظم القرآن فانه كشاف عن حقايق التنزيل
رايق منتاح لدقايق التاويل فايق تبيان دلايل الاعجاز واسرار البلاغة ايضاح لمعالم الاجاز
واثار الفصاحة تلخيص لغوامض مشكل كتاب الله ومفضله تقريب للغوص على فرايد جمله
مفضله قواعد كافية في ضوء المصباح الى انوار التاويل موارده شافية عن التهاب الاكباد
الى اسرار التنزيل به ظهر لبنات اثار تراكيبه وضفا ومنع عذب عباب بحار اساليبه وصفا لا يدرك
الغاصة لمطري خصايصه وان يكن سابقا في كل ما وصفا ثم انه قد وقع في ايدي جماعة ممن اشتراه
التقليد فطفقوا يتعاطونه من غير تدقيق وتسديد يحومون في تحرير مقاصده حول القيل و
القال ويقتصرون من تقرير لطايفه على ذكر المقام والحال لا تخرج عن ربقة التقليد اعناقهم
حتى تسرح في رياض التحقيق احداقهم ولا تزل تفيع غشاوة التعصب عن بصايرهم
حتى تنطبع دقايق التنقل في ضمايرهم كل بضاعتهم اللجاج والعناد وعلى صناعتهم الهجر
عن منهج الرشاد فهيهات التنبه للرمزة الدقيقة الشان او التفطن للنكتة الخفية المكان
واني بعد ما قضيت من بعض الفنون وطري واصبت في مستودعات اسراره قداح
نظري بعثني صدق الهمة في الارتقاء الى مدارج الكمال وفرط الشغف باخذ العلم من افواه الرجال
على الرحيل الى جرجانية خوارزم محط رحال الافاضل ومخيم ارباب الفضايل صرف ثنيه عنها
بدايع الزمان وحرسها عن طوارق الحدثان فشمرت عن ساق الجد الى اقتناء
ذخاير العلوم والمعارف واقتلاذ الاناسي من عيون الغطايف وصرفت شطرا
من الزمان الى التفحص عن دقايق علم البيان اراجع الشيوخ الذين حازوا قصب
السبق في مضماره واباحث الحذاق الذين غاصوا على غرر الفرايد في بحاره
وكثيرا ما كان يناجح قلبي ان اشرح كتاب تلخيص المفتاح المنسوب الى الامام العلامة عمدة
الاسلام قدوة الانام افضل المتاخرين اكمل المتبحرين جلال الملة والدين محمد ابن عبد
الرحمن القزويني الخطيب بجامع دمشق اماض الله عليه شايب الغفران واسكنه
فرادیس الجنان اذ قد بعد به مختصرا جامعا لفرد اصول هذا الفن وقواعده حاويا
لنكت مسايله وفوايده محتويا على حقايق هي لباب ابكار المتقدمين منطويا على دقايق هي
نتايج افكار المتاخرين مايلا عن غاية الاطناب ونهاية الايجاز لا جافيا عليه مخايل السحر ودلايل
الاعجاز ففي كل قطر منه روض من المنى وفي كل سطر منه عقد من الدر وكان يعوقني عن ذلك
اني في زمان اري العلم قد عطلت مشاهده ومعاهده وسدت مصادره وموارده وظلت
ديارة ومراسمه وعفت اطلاله ومعالمه حتى اشتت شموس الفضل عن الافول واستوطن
الافاضل مذ وابا المحول يتلهفون من اندراس اطلال العلوم والفضايل ويتاسفون
من انعكاس احوال الاذكياء والافاضل وهكذا ينهب الزمان على العبر ويفني
العلم فيه ويندرس لا ترى لكن لما رايت توفر رغبات المحصلين على تعلم هذا الكتاب و
تحصيله وامتداد اعناقهم نحو الاحاطة بجمله وتفاصيله واكثرهم قد حرموا توفيق
الاهتداء الى ما فيه من مطويات الرموز والاسرار اذ لم يقع له شرح يكشف
عن وجوه خرايده الاستار ترى بعض متعاطيه قد اكتفوا بما فهموه
من ظاهر المقال من غير ان يكون لهم اطلاع على حقيقة الحال وبعضهم قد تصدوا
لسلوك طرايقه من غير دليل فاضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل اختلست
من اثناء التحصيل فرصا مع ما انتزح من الزمان غصصا وطفقت
اقتحم موارد الشهر غايصا في لجج الافكار والتقط فرايد الفكر من مطارح
الانظار وبذلت الجهد في مراجعة الفضلاء المشار اليهم بالبنان وممارسة

الكتب المصنفة في فن البيان لا سيما دلائل الاعجاز واسرار البلاغة
فلقد فتشت في تصفحهما غاية الوسع والطاقة ثم جمعت لشرح هذا
الكتاب ما يذلل كل صعاب غوامضه الآلية ويسهل طريق الوصول الى
ذخائر كنوزه المخفية وافوقته فرائد نفيسة وشحيت بها كتب القدماء
وفوائد شريفة سمحت بها اذهان الاذكياء وغرائب نكت اهتدت
اليها بنور التوفيق ولطائف فقر اتخذتها من عين التحقيق
وتمسكت في دفع اعتراضاته بذيل العدل والانصاف وتجنبت
في ردما ورد عليه من مذهب البغي والاعتساف واشرت الى حل
اكثر غوامض المفتاح والايضاح ونبهت على بعض ما وقع من السامح
للفاضل العلامة في شرح المفتاح وافضيت الى مواضع زلت فيها
اقدام الآخذين في هذه الصناعة واغضيت عما وقع لبعض متعاطي
هذا الكتاب من غير بضاعة ورفضت التاسي بجماعة حظروا
تحقيق الواجبات وما فرضت على نفسي سنتهم في تطويل الواضحات
حين فرغت عن تسويد الصحايف بتلك اللطائف شعر ربما في الذهن بالارا حتى
فوادي في غشاء من نبال فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال
وذلك من تواتر الاخبار بتفاقم المصايب في العشائر والاخوان عند
تلاطم امواج الفتن في بلاد خراسان لا سيما ديار بها حل الشباب تميتي
واقول ارض مس جلدي ترابها فلقد جرد الدهر على اهلها سيف
العدوان واباد من كان فيها من السكان فلم يدع من اوطانها الا دمنة



لم يتكلم من ام اوفى ولم يبق من حزبها الا قوم بليدح مجفى كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
ولم يسر بمكة سامر فطرحت الاوراق في زفايا الهجران وسحت عليها غمائب النسيان
وضربت بيني وبينها حجابا مستورا وجعلتها كان لم تكن شيئا مذكورا والى الله المشتكى
من دهر اذا اساء اصر على اسائه وان احسن ندم على ما عنه من ساعته ثم هداني الله
سبحانه سواء الطريق وافاض علي سجال التوفيق ثم الجاني فرط الملال وضيق البال
الى ان تلفظني ارض الى ارض وتجرني رفع الى خفض حتى انخت بمجرو سنه هراة حماها
الله تعالى عن الآفات ففتح الله عيني منها على جنة النعيم بلدة طيبة ومقام كريم شعر
لقد جمعت فيها المحاسن كلها واحسنها الايمان والیمن والامن فشاهدت ان قد
سطعت انوار العلم والهداية وخمدت نيران الجهل والغواية وظل الملك ممدودا
ولواء الشرع بالعز معقودا وعاد عود الاسلام الى رواية وآض روض الفضل الى
ما به ونظم شمل الخلايق بعد الشتات ووصل حبلهم عقب البتات وانبسط الانام
بظلال العدل والاحسان وارتبعوا في رياض الامن والامان كل ذلك بميامن دولة
سلطان الاسلام ظل الله على الانام مالك رقاب الامم خليفة الله في العالم حامي بلاد
اهل الايمان ماحي اثار الكفر والطغيان قامع الشريعة القويمة سالك الطريقة
المستقيمة باسط بساط العدل والانصاف هادم اساس الجور والاعتساف
والى لواء الولاية في الآفاق مالك سرير الخلافة بالاستحقاق المجتهد في ادراق
الامن والامان الممتثل بنص ان الله يامر بالعدل والاحسان الخالص طويته
في اعلاء كلمة الله الصادق نيته في احياء سنة رسول الله خليفة ملك الآفاق
سلطونه والحق كان مناديا آية سلكا يحوم حول ذراه العالمون كما ترى الحجيج
ببيت الله معتمرا كالحي يشيم رضى منه الزمان وكم مكافح بلظى من سخطه هلكا
اطار صاعقة من نصله فنها الى التماك لواء الشرع فرسكا وصادف الرشد عنها كل
قد كان في ظلمات الغي منهمكا فالدين ما دقرير العين متسما والملك اقبل بالاقبال متسكا

Mehmet Zeki Pakalın Kütüphanesi

الثاني لانتفاء الاول ولما للثبوت الثاني لثبوت الاول والوجه ماتقدم **علم البلاغة** هو المعاني والبيان **وعلم توابعها** هو البديع **من اجل** البلاغة وتوابعها لابغيره **يعرف** دقايق العربيه **واسرارها** فيكون من ادق العلوم سرا وبه **يكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن واستارها** فيكون من اجل العلوم فقد الاثنان المراد بكشف الاستاذ معرفته انه معجز لكونه في اعلا مراتب البلاغة لاشتماله على الدقايق والاسرار والخواص الخارجة عن طوق البشر وهذه وسيلة الى تصديق النبي عليه السلام في جميع ماجاء به ليقتفى اثره فيفاز بالسعادتين الدنيوية والاخروية فيكون من اجل العلوم لكونه معلومه من اجل المعلومات وغايته من اشرف الغايات وجلالة العلم بجلالة المعلوم وغايته **فان قيل** كيف التوفيق بين ماذكر هاهنا وماذكر في المفتاح من ان مدرك الاعجاز هو الذوق ليس الا يقلت وجه الاعجاز لايمكن كشفه لقناع عنها قلنا معنى كلامه انه يدرك ولايمكن وصفه كالملاحة وقد صرح بذلك وماذكرها هنا لايدل على انه يمكن وصفه بل على انه انما يدرك بهذا العلم ولوبالذوق المكتسب عنه لابغيره من العلوم وليس الحصر حقيقيا حتى يرد الاعتراض عليه بان العرب تعرف ذلك بحسب السليقة وقد اشير الى هذا في مواضع من المفتاح كقوله في علم الاستدلال وجه الاعجاز وادراك حقيقته لامتناع الاحاطة بهذا العلم لغير علام الغيوب فلا يدخل كنه بلاغة القران الا تحت علم الشامل كما ذكر في المفتاح وتشبيه وجوه الاعجاز في النفس بالاشيا المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح وقد جرينا في هذا على اصطلاح المصنف والقران فعلان بمعنى مفعول جعل اسما للكلام المنزل على النبي عليه السلام ونظمه تاليف كلماته مقترنة المعاني متناسقة الدلالات على حسب مايقتضيه العقل لانواليها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف اتفق بخلاف نظم الحروف فانه تواليها في النطق من غير اعتبار لما كان لاطايل للعلمين من خلفه لانها لاتتعلق بنفس الالفاظ فلذا اختار النظم على

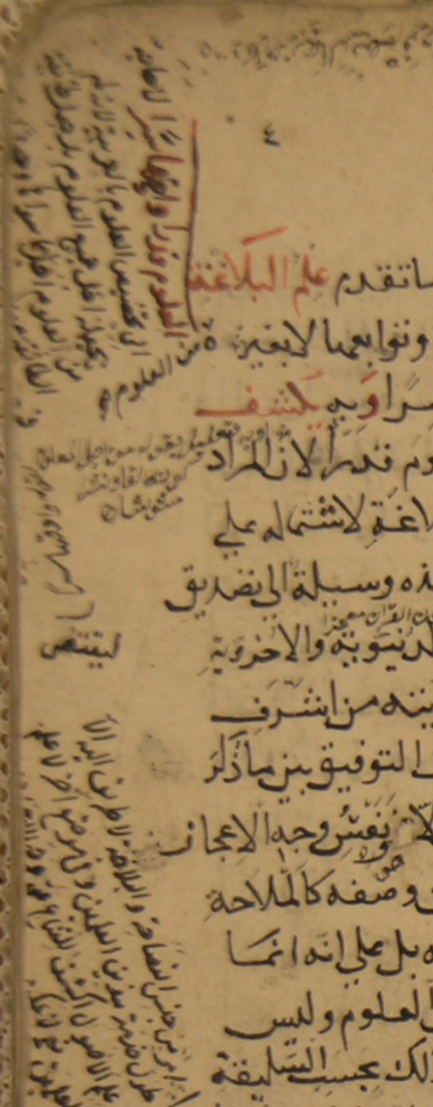

علما فاصبح يدعوه الورى ملكا ودينا فنحا افتحا عينا عن ملكا وهو السلطان الغازي المجاهد في سبيل الله معز الحق والدنيا والدين غياث الاسلام ومغيث المسلمين ابو المحامد محمد كرت لازالت اقطار الارض مشرقة بانوار معدلته واغصان الخيرات مورقة بسحايب رافته فهو الذي صرف عنان العنايت نحو حمايت الاسلام وشيد بنيان الهداية اشيا اشرف على الانهدام وامطر على العالمين سحايب الافضال والانعام وخص من بينهم العالمين بمزيد الاشتمال شعرا اقامت في الرقاب لسن ايادٍ هي الاطواق والناس الحمام فقرأت الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ووسمت بنسيان الاحبة والوطن وصرت بعميم لطفه مغبوطا محظوظا وبعين عنايته ملحوظا محفوظا فشد ذلك عضدي وهز من عطفي حتى جمعت الى ماجمعت وشمرت الذيل لتصحيحه وترتيبه واستنهضت الرجل والخيل في تنقيحه وتهذيبه واصغت اليه ما سمح به في اثناء ذلك الفكر الفاتر وسمح بعون الله للنظر القاصر فجا بحمد الله كنزا مدفونا من جواهر الفوايد وبحرا مشحونا بنفايس الفرايد فجعلته تحفة لحضرته العلية وخدمة لسدته السنية كلما زلت ملجا لطوايف الانام وملاذا لهم من حوادث الايام وحصنا حصينا للاسلام بالنبي وآله عليه وعليهم السلام والمرجو من خلاني وخلص اخواني ان يشيعوني بصالح الدعاء ويشكروني ما عانيت في هذا التاليف من الكد والعناء والي الله اتضرع في ان ينفع به المحصلين الذين همو للحق طالبون وعن طريق العناد ناكبون وغرضهم تحصيل الحق المبين لا تصوير الباطل بصورة اليقين وهذا العمري موصوف عزيز المرام قليل الوجود في هذه الايام فلقد غلب على طباع اللدد والعناد وفشا الجدال والحسد بين العباد ولئن فاتني من الناس الثناء الجميل في العاجل فحسبي ما ارجوا من الثواب الجزيل في الاجل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب تمت

الى القصة والى الشعر لقول الحريري فبت بليلة نابغية واحزان يعقوبية اشار الى قول
النابغة فبت كاني ساورتني من الرقش في انيابها السم ناقع والى قصة يعقوب عليه السلام
والتلميح الى المثل لقوله العتبي فيها من هرة تعق اولادها اشار الى المثل اعق من الهرة تاكل
اولادها ومن التلميح ضرب يشبه اللغز كما روي ان تميميا قال لشريك القمير ترمي في الحوائج احب الي
من اليازي فقال النميري وخاصة اذا كان يصيد القطا اشار التميمي الى قول جرير انا اليازي
المطل على نمير انيخ من السمائها انصابا واشار شريك الى قول الطرماح تميم بطرق اللوم اهدى
من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت وروي ان رجلا من بني محارب دخل على عبد الله ابن يزيد
الهلالي فقال عبد الله ما دا القيتا البارحة من شيوخ محارب ما تركونا ننام واراد قولا لا اخطل
تكش بلا شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش وتبري ضعادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها
صوت صاحبة البحر فقال اضلوا البارحة بزقعا وكانوا في طلبه اراد قول القائل
كعلهلا الى من اللوم بزقع وخلال فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي
للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اي ان يفعل فعل المتانق في الرياض من يتتبع الانور والاحسن
يقال تانق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك
المواضع الثلثة اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد من التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون في
غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير المكبسر ان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة
والرقة والسلاسة ويكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى
السخيف وعلى العكس بل يصاغ كل منهما صياغة تناسب وتلاوم واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع
ومخالفة العرف والابتذال ونحو ذلك مما يجب المحافظة عليه ان يستعمل الالفاظ الرقيقة في ذكر الاشواق
ووصف ايام البعاد وفي استجلاب المودات وملايمات للاستعطاف وامثال ذلك احدها الابتدا
لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه
والا اعرض عنه ورفضه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتدا الحسن يتذكار الاحبة والمنازل
كقوله اي قول امري القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط
منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج يلتوي للدخول وحومل موضعان فالمعنى بين اجزاء الدخول
بنصير الدخول كاسم الجمع مثل القوم والا لم يصح الفا وقدح بعضهم في هذا البيت بما فيه من عدم
التناسب لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت عذب اللفظ

سهل

سهل السبك ثم لم يتفق له ذلك في النصف الثاني بل اتى فيه بمعان قليلة في الفاظ غريبة فبان الاول
احسن من هذا بيت النابغة كليني لهم يا اميمة ناصبي وليل اقاسيه بطيء الكواكب ولقوله اي وحسن للابتدا
في وصف الحمار كقول اشجع السلمي قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها للايام في الاساس خلع عليه اذا نزع
ثوبه فطرحه عليه وفي ذكر الفراق والعتاب على الممدوح قول ابي الطيب فراق ومن فارقت غير مذمم وان ومن
يمت خير ميت وفي الشكاية قوله ايضا قول ابي الطيب فراق ومن فارقت غير مذمم وان ومن ايمت يمم
وفي الشكاية قوله ايضا فوادما تسليه المدام وعمر مثل يهتب الليام وفي العتاب قوله ايضا ارتبك ام الهامة
ام حمر بني بروذ وهو في كبد جمزه وينبغي ان يجتنب في المدح ما تتطير به كقوله اي قول ابي تمام
في مطلع قصيدة انشدها الداعي العلوي موعد احبابك بالفرقة عد وقال له الداعي موعد احبابك
يا اعمى ولك المثل السوء وروي ايضا انه دخل على الداعي في يوم المهرجان وانشد لا تقل بشرى ولكن
بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان فتطير به الداعي وقال اعمى يتبدا بهذا يوم المهرجان وقيل بطخه
اي القاه على وجهه وضربه خمسين عصا وقال اصلاح ادب ابلغ من ثوابه واحسنه اي احسن للابتدا
ما ناسب المقصود بان يكون فيه اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ليكون المبتدا مشعرا بالمقصود وللانتهاء ناظرا
الى الابتدا او يسمى كون الابتدا مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل براعة اذا فاق اصحابه
في العلم او غيره كقوله في التهنية او لقول ابي محمد بن الخازن يسمى الصاحب هو له لابنته بشرى فقد ابحر للامل
ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا وقوله في المرثية او كقول ابي الفرج الببغاوي في مرثية فخر الدوله
هي الدنيا تقول بملا فيها حذار حذار اي احذر من بطشي او احذري الشديد وبكى اي بكى بغتة وكقول ابي
تمام يمتي المعتصم بالله في فتح عمورية وكان اهل التنجيم زعموا انها لا تفتح في ذلك الوقت السيف اصدق
انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفايح لا سود الصحايف في متونهن جلا الشك والريب
وكقول ابي الطيب لعافيم عرضت له شكاية عظيم لعمري ان يلم عظيم بآل علي والامام سليم وكقول ابي الطيب
في التهنية بزوال المرض المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدايك السقم ومنه ما يشار به الى افتتاح
الكتب الى الفن المصنف فيه كقول جار الله في الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما وفي
المفصل الله احمد على ان جعلني من علماء العربية وثانيها ان ياتي في المواضع الثلثة التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها
التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به من تشبيب اي وصف للجمال وغيره كالادب في الافتخار والشكاية
وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا القيد
عن الاقتضاب وقد [illegible]

## التخلص اذا دبه المعنى اللغوي وهو الانتقال فالتخلص

هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وقوله مما يناسب به الكلام كان ينبغي ان يقول مما ابتدأ به الكلام وافتتح لان التشبيب هو النسيب بعينه وهو ان يصف الشاعر حال المراة وحاله معها في العشق بنحو ان يصف بعلانة اي يتسبب بها فتشبيب الكلام بالنسيب او نحوه مما لا يظهر معناه في اللغة اللهم الا ان يقال انه لما كان اكثر ما يفتتح به القصائل والمدائح تشبيبا ونسيبا ذكرا للتشبيب اراد مجرد الابتدا والافتتاح الى المقصود كيف يكون وانما كان التخلص من المواضع التي ينبغي ان يتانق فيها لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا ملايم الطرفين حرك من نشاط السامع واعان على اصغا ما بعده والا فالعكس ثم التخلص كان حسنا ملايم الطرفين قليلا في كلام المتقدمين واكثر اتفاقا لانهم من قبيل الاقتضاب واما المتاخرون فقد لاحوا به لما فيه من الحسن والدلالة على براعة الشاعر كقوله اي قول ابي تمام في عبد الله ابن طاهر يقول في توسيل اسم موضع قوبي وقد اخذت منا السري اخذ منه اي اثر فيه ونقصه والسري مصدر سريت اذا سرت ليلا وتيال سريا سرية واحدة وللاسم السرية بالضم والسري وبعض العرب تؤنث السري والهدي وهم بنو اسيد توهما انها جمع سرية وهدية لان هذا الوزن من ابنية الجمع ويقل في المصادر كذا في الصحاح وخطي المهرية القود الخطي جمع خطوة وهي ما بين القدمين والمهرية المنسوبة الى مهرة بن حيدان اي قبيله ينسب اليها الابل المهرية والقود الطويلة الظهور واللاعناق والواحد اقود اي يقول قوبي والحال ان منازله السري ومسايرة المطايا بالخطى قد اثرت فينا ونقصت من قوانا فقوله وخطي المهرية عطف على السري لا على قوله منا بمعنى ان السري اخذت منا واخذت خطي الابل على ما يتوهم ومفعول يقول قوله اما طلع الشمس ينبغي ان تؤمنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن قد طلع الجود واحسن التخلص ما وقع في بيت واحد كقول ابي الطيب يود عهم والبين فيما كانه قنا ابن ابي الهيجا في قلب فيلق وقد ينتقل منه اي مما شبب به الكلام الى ما لا يلايمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب اي للانقطاع والارتحال وهو اي الاقتضاب مذهب العرب الجاهليه ومن يليهم من المخضرمين بالخا والضاد المعجمين وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية والاقتضاب وان كان مذهب العرب والمخضرمين لكن الشعرا الاسلامية ايضا قد يتبعونهم في ذلك ويجرون على مذهبهم وان كان الاكثر فيهم التخلص كقوله اي قول ابي تمام وهو من الشعرا الاسلاميه في دولة العباسية لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في اكلل بيضا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما يلايمه فقال كما يوم تبدى مروان الى خلفا من ابي سعيد غيثا ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من الملائمة كقولك بعد حمد الله اما بعد فاني قد فعلت كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة انه قد انتقل من حمد الله والثنا على رسوله الى كلام اخر من غير ملا بينهما لكنه شبه التخلص من جهة انه لم يوت بالكلام الآخر فجاة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل اتى بلفظ اما بعد اي مهما يكن من شيء بعد حمد الله فاني فعلت كذا وكذا قصدا الى ربط هذا الكلام بما سبق عليه قيل وهو اي قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علما البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله تعالى وتمجيده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد ومن الاقتضاب الذي يقرب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كقوله بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب لكن فيه نوع ارتباط لان الواو بعده للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا او مبتدا محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى حيث ذكر جملا من الانبيا واراد ان يذكر عقيبه واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام اخر ثم قال وذلك من فصل الخطاب الذي هو احسن موقعا من التخلص ومنه اي من الاقتضاب الذي يقرب من التخلص قول الكاتب عند ارادة الانتقال من حديث الى حديث اخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدا الحديث الاخر فجاة ومن هذا القبيل لفظ ايضا في كلام المتاخرين من الكتاب وثالثها اي ثالث المواضع التي ينبغي ان يتانق فيها الانتهاء فيجب على البليغ ان يختم كلامه شعرا كان او خطبة او رسالة باحسن خاتمة لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان مختارا احسن تلقاه السمع واستلذه حتى جرى مجرى ما وقع فيما سبق من التقصير كالطعام اللذيذ الذي يتناول بعد الاطمة التهمة وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انسات المحاسن المودة فيما سبق كقوله اي قول ابي نواس في الخصيب بن عبد الحميد واني جرير اي خليق اذ بلغتك بالمنى اي جدير بالفوز بالاماني وانت بما املت منك جدير فان تولني اي تعطني سنك الجميل فاهله اي فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا اني عاذر اي قاصد عن الابرام اباك في هذا المنع

وشكورها صدر عنك من الاوصاف الى المديح او من العطايا السابقة واحسنه او احسن للانتهاء ما آذن
بانتهاء الكلام حيث لم يبق للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله اى قول المقري تقبلت بنا الدهر كما اهله
وهذا دعاء للبرية شامل لان تباركه سبب لكون البرية في امن ونعمة وصلاح وقد تلت عناية المتقدمين بهذا النوع
والمتاخرون تجتهدون في رعايته ويسمون حسن المقطع ومراعاة المقطع وجميع فواتح السور وخواتمها
وارادة على احسن الوجوه من البلاغة واكملها فانك اذا نظرت الى فواتح السور جملها ومفرداتها رايت
من البلاغة والتفنن وانواع الاشارة ما يقصر عن كنه وصفه العبارة واذا نظرت الى خواتمها وجدتها
في غاية الحسن ونهاية الكمال لكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميد ووعد ووعيد الى غير ذلك من الخواتم
التي لا تبقي للنفوس بعدها تطلع ولا تشوق الى شيء آخر وليك وكلام الله عز وجل في الطرف الاعلى من
البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة وقد اعجز مصاقع البلغاء واخرس شقاشق الفصحاء ولما
كان في هذا نوع خفاء بالنسبة الى بعض الاذهان حيث افتتحت بعض السور بذكر الاهوال
والافزاع واحوال الكفار واشباه ذلك لقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
وقوله تبت يدا ابي لهب وغير ذلك وكذا خواتم بعض السور مثل قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وان شانئك هو الابتر ونحو ذلك اشار الى ان هذا انما يظهر عند التامل والتذكر لاحكام المذكورة في علمي
المعاني والبيان وان لكل مقام مقالا لا يحسن فيه غيره ولا يقوم مقامه وهذا معنى قوله يظهر ذلك بالتامل
مع التذكر لما تقدم من الاصول المذكورة في الفنون الثلثة وتفاصيل ذلك مما لا يفي بها الدفاتر بل لا يمكن
الاطلاع عليها لنهما الا لعلام الغيوب هذا ما اردنا جمعه من الفوايد ونظمه من الفرايد مع توزع البال
وتشتت الاحوال وتفاقم الاحزان والمحن وتكاثر الافزاع والفتن وتواتر حوادث اوثت الطبع ملالا
والخاطر كلالا لكن الله جلت حكمته قد وفقنا للاتمام ورزقنا العون بهذا المرام وتمت الفراغ من نقله الى
البياض في يوم الخميس المبارك رابع شهر جمادي الاولى سنة تسع وستين وتسعمايه من الهجرة
النبويه على صاحبها افضل الصلاة والسلام والحمد لله على التوفيق ومنه الهدايه الى سواء
الطريق والصلاة على نبيه محمد خير البرية وعلى اله واصحابه ذوي النفوس الزكيه

تمت بعون الله تعالى وحسن توفيقه على يد اقل عباده واحوجهم الى رحمته ومغفرته
المولى الامير الكبير المحدث الشهير السني ايالبابي ابن عبد الله الفقيه
من قائم الخاصلي المالكي الاشرفي اعز الله انصاره وختم
بالصالحات اعماله بمحمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا



اذا رايت عيبا فسد الخلل بالاجمال من لافية وعلا

كتبه العبد الفقير الراجي عفو ربه الكريم احمد محمد الكتابي
المقري عفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين امين
تمت حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله
على سيدنا محمد الرسول
دايما ابدا